[228] محمد بن عمر والكاتب، عن محمد بن أبي زياد القلزمي، عن محمد بن أبي زياد الجدي - صاحب الصلاة بجدة - قال: حدثني محمد بن يحيى بن عمر بن علي بن أبي طالب، قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يتكلم بهذا الكلام عند المأمون في التوحيد، قال ابن أبي زياد: ورواه لي أيضا أحمد بن عبد الله العلوي مولى لهم وخالا لبعضهم، عن القاسم بن أيوب العلوي: أن المأمون لما أراد أن يستعمل الرضا عليه السلام جمع بني هاشم فقال: إني اريد أن أستعمل الرضا على هذا الامر من بعدي فحسده بنو هاشم، وقالوا: تولي رجلا جاهلا ليس له بصر بتدبير الخلافة فابعث إليه يأتنا فترى من جهله ما تستدل به عليه، فبعث إليه فأتاه فقال له بنو هاشم: يا أبا الحسن اصعد المنبر وانصب لنا علما نعبد الله عليه فصعد عليه السلام المنبر فقعد مليا لا يتكلم مطرقا ثم انتفض انتفاضة واستوى قائما وحمد الله وأثنى عليه، وصلى على نبيه وأهل بيته ثم قال: أول عبادة الله معرفته، وأصل معرفة الله توحيده، ونظام توحيد الله نفي الصفات عنه لشهادة العقول أن كل صفة وموصوف مخلوق،، وشهادة كل موصوف أن له خالقا ليس بصفة ولا موصوف، وشهادة كل صفة وموصوف بالاقتران، وشهادة الاقتران بالحدث، وشهادة الحدث بالامتناع من الازل الممتنع من الحدث، فليس الله من عرف بالتشبيه ذاته، (1) ولا إياه وحد من اكتنهه، ولا حقيقته أصاب من مثله، ولا به صدق من نهاه، ولا صمد صمده من أشار إليه، ولا إياه عنى من شبهه، ولاله تذلل من بعضه، ولا إياه أراد من توهمه، كل معروف بنفسه مصنوع، وكل قائم في سواه معلول، بصنع الله يستدل عليه، وبالعقول تعتقد معرفته، وبالفطرة تثبت حجته خلقة الله الخلق حجاب بينه وبينهم، (2) ومباينته إياهم مفارقته أينيتهم، وابتداؤه إياهم دليلهم على أن لاابتداء له لعجز كل مبتدء عن ابتداء غيره، وأدوه إياهم (3) دليل على أن لأداة فيه، لشهادة الادوات بفاقة المادين، فأسماؤه تعبير، وأفعاله تفهيم، وذاته حقيقة، وكنهه تفريق بينه وبين خلقه، وغيوره تحديد لما سواه، فقد جهل الله من

---

(1) في التوحيد والعيون المطبوعين: فليس الله عرف من عرف بالتشبيه ذاته. (2) وفى نسخة: خلق اله الخلق حجاب بينه وبينهم. (3) في التوحيد والعيون: وإدواؤه إياهم، وهو الصحيح